المجلد الثاني – العدد الأول
يونيو 2025
ISSN:3079 - 2444
مجلة أوتاد المعرفة : مجلة علمية إلكترونية محكمة. تصدر عن الأكاديمية الليبية للدراسات العليا – طبرق

أثر اختلافات القراءات في الوقف والابتداء

كتاب أبي سعيد بن خليفة مثالا

أ. إبراهيم عبد الحفيظ إبراهيم

قسم اللغة العربية – كليَّة الآداب والعلوم / المرج

ملخص البحث:

هذا البحث دراسة علمية في موضوعين من موضوعات علوم القرآن، علم الوقف والابتداء وعلم القراءات، يهدف لبيان الصلة بين العلمين، وأثر كل منهما على الآخر، وأنَّ نوع الوقف يختلف باختلاف القراءة، قسم الباحث هذا البحث إلى مبحثين؛ الأول: عرَّف فيه الوقف والابتداء والقراءات لغة واصطلاحا، ثم ذكر الصلة ببينهما، ثم ذكر نبذة مختصرة عن المؤلِّف والمؤلَّف وأقسام الوقف في الكتاب، وفي المبحث الثاني دراسة تطبيقية للمواضع التي ذكر المؤلِّف اختلاف القراء فيها، فناقش ووجَّه ورجَّح الباحث حتى وصل إلى نتيجة علمية مقبولة، ثمَّ الخاتمة وبها أهم النتائج والتوصيات، وذيَّلها بقائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: *قراءات/ قرآنية/ وقف/ ابتداء*

Research Summary:

This research is a scientific study on two topics in the sciences of the Qur'an the science of stopping and starting (waqf and ibtida') and the science of Qira'at (Qur'anic recitations) It aims to clarify the connection between these two disciplines and the impact each on the other، demonstrating that the type of stopping varies depending on the recitation.

The researcher divided the study into two sections. The first section defines waqf and ibtida' and Qira'at both linguistically and terminologically، then discusses their interrelation. It also provides a brief overview of the author and his work، along with the classification of stopping types in the book.

The Second section is an applied study of the instances where the author noted differences among Qur'anic reciters. The researcher analyzes، discusses، and evaluates this differences، ultimately arriving at a scientifically sound conclusion. The research concludes with a summary of the key findings and recommendations، followed by a bibliography of sources and references.

المقدِّمة:

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين، أمَّا بعد: فقد اختصَّنا الله ﷻ نحن أمَّة الإسلام بقرآنه العظيم، وصراطه المستقيم، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وتكفَّل بحفظه، وقد بدت مظاهر هذا الحفظ للعَيان واضحة، بما يسَّره الله له من عناية واهتمام لم تعرف لهما الكتب السماويَّة مثيلًا على مرِّ التاريخ، سواء من حيث معرفةُ أحكامه ومعاني ألفاظه، أو من حيث تلاوتُه وتحقيقُ قراءاته، أو من حيثُ كتابتُه ورسمُه وضبطُه، فظهرت العلوم في هذا الشأن تباعًا؛ كعلم التفسير، وعلم القراءات، وأسباب النزول، والوقف والابتداء، والأصوات، والتصريف، والنحو، والبلاغة، والفرائض، وغيرها من العلوم.

ومن بين هذه العلوم (علم الوقف والابتداء)؛ فقد عُني به علماء الأمة سلفًا وخلفًا، وأقبلوا على التأليف فيه، من لدن ابن سعدان (ت: 231هـ) وابن الأنباري (ت: 328هـ) وأبي جعفر النحاس (ت: 338هـ) وأبي عمرو الداني (ت: 444هـ).

وكان من بين أولئك العلماء أبو سعيد، محمد بن خليفة، النيسابوري (ت:544هـ) حيث ألَّف كتاب (وقف القرآن العظيم)، وقد كان نحويا ماهرا في العربية، كثير المحفوظ والفوائد، ولا غرو؛ فمثله من يقوم بالتمام، قال أبوبكر بن مجاهد (ت:324هـ):" لا يقوم بالتمام إلا نحوي، عالم بالقراءة، عالم بالتفسير، عالم بالقصَص وتخليص بعضها من بعض، عالم باللغة التي نزل بها القرآن"[1].

وهذا ما كان، فقد أودع أبو سعيد في كتابه مسائل متفرِّقة تتعلَّق بالعلوم الآنفة الذكر، وبالأخص المسائل التي اختلف فيها القرَّاء، فنشأ عن هذا الاختلاف اختلاف بين علماء الوقف والابتداء، وهذا ما رغبت أن تكون دراستي في هذا البحث.

فالقراءات القرآنية من الموضوعات ذات الصلة الوثيقة بالقرآن الكريم وعلومه، فلها آثار في علم التفسير، وآثار في الفقه، والبلاغة، والنحو، وعلم الوقف والابتداء، وغيرها.

وقد ألَّف البعض في أثر القراءات في الوقف والابتداء، فبعضهم درس كتابا معيَّنا، وبعضهم درس كتبا بعينها، إلَّا أنَّ أثر اختلاف القراءات في الوقف عند أبي سعيد لم يدرس؛ لأنَّ كتابه لم يرَ النور إلَّا سنة (1442هـ) الموافق (2021م) عندما حقَّقه الباحث الليبي (أ.د أحمد محمد جاد الله).

---

[1] القطع والائتناف، النحاس: 32.

ولذا رغبت أن تكون دراستي في هذا الكتاب على النحو الآتي: (أثر اختلاف القراءات في الوقف والابتداء؛ كتاب أبي سعيد بن خليفة مثالا)

خطة البحث:

انتظمت خطَّة البحث في مبحثين، تسبقهما مقدِّمة وتقفوهما خاتمة.

أمَّا المقدمَّة فتحدَّثت عن أهميَّة الموضوع، وخطة البحث، ونهج الدراسة، وأسباب اختيار الموضوع، وحدود البحث.

وأمَّا المبحث الأوَّل (الدراسة النظرية) فقد قسَّمته إلى ثلاثة مطالب:

المطلب الأوَّل: تحدَّثت فيه عن تعريف الوقف والابتداء لغة واصطلاحًا، وتعريف القراءات.

المطلب الثاني: تحدَّثت فيه عن الصلَّة الوثيقة بين علمي الوقف والابتداء والقراءات.

المطلب الثالث: ذكرت فيه نبذة مختصرة عن المؤلِّف والمؤلَّف، وعن تقسميه للوقوف في كتابه.

وأمَّا المبحث الثاني (الدراسة التطبيقية) فقد تناولت فيه كلَّ المواضع التي اختلف فيها القرَّاء، والتي ذكرها أبو سعيد في كتابه في الربع الأول من القرآن الكريم.

نهج الدراسة:

اتبعت في هذا البحث النهج الآتي:

1). استدعي الآية القرآنية من المصحف الحاسوبي.

2). أردف بذكر القراءة مستشهدا بجميع القراء، من وافق منهم، ومن خالف.

3). أُثلِّث بقول أبي سعيد في كتابه (وقف القرآن العظيم).

4). أذكر أقوال علماء الوقف والابتداء السابقين واللاحقين لأبي سعيد.

5). أحلل وأوجِّه وأرجِّح في ضوء الأصول التي قرَّرها علماء الوقف، وأهل اللغة، وما حوته بعض كتب التفاسير وأعاريب القرآن وحجج القراءات، وما توصَّل إليه الباحثون المهتمُّون بدراسة الوقف والابتداء.

أسباب اختيار الموضوع:

1). علاقته الوثيقة بكتاب الله تعالى، ورغبتي الملحَّة في خدمة القرآن الكريم.

2). جِدَّة الموضوع، فلم يُفرد موضوع أثر اختلاف القراءات في الوقف والابتداء في كتاب ابن خليفة النيسابوري، مع أنَّه من علماء الوقف والابتداء المتقدِّمين؛ وذلك لأنَّ الكتاب لم ير النور إلا في الأعوام الأربعة الماضية.

3). إظهار أثر القراءات القرآنية في المعاني؛ وما يترتب عليه من أثر في الوقف والابتداء.

حدود البحث:

الدراسة التطبيقيَّة تشمل كلَّ المواضع التي ذكرها ابن خليفة في كتابه (وقف القرآن العظيم) في الربع الأول من القرآن الكريم؛ ابتداء من سورة البقرة وانتهاء بسورة الأنعام، وهي المواضع التي اختلف فيها القرَّاء فنتج عنها اختلاف بين علماء الوقف والابتداء، فكان لكل اختلاف أثره في المعنى.

وأمَّا الخاتمة ففيها أهمُّ النتائج والتوصيات.

المبحث الأوَّل: الوقف والابتداء:

موضوع الوقف والابتداء من مواضيع علوم القرآن المهمَّة، وقد ألف فيه العلماء تباعا، واهتموا بتعلُّم الوقوف والاعتناء بها، فدرسوها وعلَّموها ودوَّنوها كفنٍّ يُعرف به الفرق بين المعنيين المختلفين، والمتناقضين المتنافيين، والحكمين المتغايرين؛ حتَّى قالوا: (من لم يعرف الوقفَ لم يعرف القرآن)[2].

وعلم الوقف والابتداء)« فنٌّ جليل، وبه يُعرَف كيف أداء القرآن، ويترتَّب على ذلك فوائد كثيرة، واستنباطات غزيرة، وبه تتبيَّن معاني الآيات، ويؤمَن الاحتراز عن الوقوع في المشكلات»[3].

– المطلب الأوَّل: تعريف الوقف والابتداء والقراءات لغة واصطلاحا:

الوقف لغة: يُطلق على عدَّة معانٍ منها: الحبس؛ تقول: وقفتُ الدار وقفًا؛ أي: حبستها في سبيل الله.

---

[2] يُنظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزريّ: 225 وما بعدها.

[3] البرهان في علوم القرآن، الزركشيُّ: 386/1.

والمنع؛ تقول: وقفتُ الرجل عن الشيء وقفًا؛ أي: منعتُه عنه.

والسكوت؛ يقال: وقف القارئ على الكلمة وقوفًا؛ أي: سكت.

والتبيان؛ يقال: وقَّفت الحديث توقيفًا؛ أي: بيَّنته.

وأكثر أهل اللغة على أنَّ الوقف مصدر للفعل (وَقَفَ) إذا كان متعدِّيًّا، وأمَّا اللازم فمصدره (الوقوف)؛ تقول: وقفه وقفًا، ووقف وقوفًا، وقد جاء الفعل (وَقَفَ) في القرآن الكريم متعدِّيًّا ولازمًا[4].

والابتداء لغةً: يُطلق على عدَّة معانٍ منها: التقديم؛ تقول: بدأت الشيء: فعلته ابتداءً، والبدء: فعل الشيء أوَّلًا.

والإيجاد؛ تقول: بدأ الله الخلق: خلقَهم وأوجدَهم.

والخروج؛ تقول: بدأ من أرضه لأخرى؛ أي: خرج، وأبْدأتُ من أرض إلى أخرى إذا خرجت منها[5].

الوقف والابتداء في الاصطلاح:

إنَّ علماء الوقف والابتداء، والقرَّاء الأوائل أصحاب التأليف في هذا الفنِّ كالإمام نافع (ت:169هـ)، ويعقوب الحضرميّ (ت:205 هـ)، وابن الأنباريّ (ت:328 هـ)، والنحَّاس (ت:338هـ)، والدانيّ (ت:444 هـ) وغيرهم، لم يتعرَّضوا لتعريف (الوقف) تعريفًا صريحًا، بل يمكن أن يُفهم التعريف من كلامهم ضمنيًّا خلال حديثهم عن أقسام الوقف في كتبهم، وقد عرَّفه بعض المتأخِّرين على شكل نصٍّ مستقلٍّ، وهذا ما فعله الجعبريُّ (ت:732هـ) والجرجانيُّ (ت:816هـ)، وابن الجزريّ (ت:833هـ)، والقسطلَّانيُّ (ت:923هـ)، والشيخ زكريا الأنصاريُّ (ت:926هـ)، والأشمونيُّ (ت: نحو 1100هـ)، ويمكننا أن نضع مصطلحًا شاملًا لعلم الوقف، وذلك بالمزج بين أقوال العلماء فنقول: (الوقف: هو قطع الصوت على آخر الكلمة الوضعيَّة زمانًا يُتنفَّس فيه عادة بنيَّة استئناف القراءة، إمَّا بما يلي الكلمة الموقوف عليها، أو بما قبلها).

---

[4] يُنظر: العين، الفراهيديُّ: 223/5، وتاج اللغة ، الجوهريُّ: 1440/6، ومقاييس اللغة، ابن فارس: 135/6، وأساس البلاغة ، الزمخشريُّ: 686، ولسان العرب، ابن منظور: 360/9 ،361.

[5] يُنظر: تاج اللغة، الجوهريُّ: 42/1، ومقاييس اللغة، ابن فارس: 212/1، ومفردات ألفاظ القرآن، الأصفهانيُّ: 40، ومختار الصحاح، الرازيُّ: 35/1، ولسان العرب، ابن منظور: 18/1.

تعريف القراءات لغة واصطلاحا:

القراءات لغة:

القراءات جمع قراءة، وهي مصدر (قرأ) وتدلُّ في أصل معناها على الضمِّ والجمع، وأُخذت هذه المادة من قول العرب: ما قرأت هذه الناقة سليٍّ قط، وما قرأت جنينًا قط؛ أي: لم ينضم رحمها على ولد، والقراءة: ضمُّ الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل، وقرأت الشيء قرآنًا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض، وقيل: ومنه سُمِّي القرآن بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص وغيره[6].

القراءات اصطلاحًا:

عرفَّها ابن الجزريّ على أنَّها علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوا لناقله[7].

وعرَّفها ساجقلي زادة على أنَّها علم مذاهب الأئمَّة في قراءات نظم القرآن[8].

وعرَّفها الدمياطي على أنَّها علم يُعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله– تعالى– واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل، وغير ذلك من هيأة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع[9].

وعرَّفها عبد الفتاح القاضي على أنَّها علم يُعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية وطريق أدائها، اتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لناقله[10].

وقد عرَّفها الدكتور عبد الحليم قابه بتعريف جامع، اختاره فجمع بين تعريفات العلماء كلها، فقال: هي مذهب الناقلين لكتاب الله– عز وجل– في كيفية أداء الكلمات القرآنية[11].

– المطلب الثاني: صلة علم الوقف والابتداء بالقراءات القرآنية:

العلاقة القائمة بين علم الوقف والابتداء وعلم القراءات تتمثَّل في أنَّ القراءات هي مجال التطبيق العمليّ لعلم الوقف والابتداء، وهذه القراءات يختلف الوقف فيها بحسب القراءة؛ فقد يكون الموضع وقفًا على قراءة وليس بوقف في قراءة أخرى، وهذا ما يجعل من تمام العلم بالقراءات معرفة الوقف والابتداء لكلِّ

---

[6] معجم المقاييس، ابن فارس: 884، والمفردات، الأصفهاني: 668، ولسان العرب، ابن منظور: 128/1.

[7] منجد المقرئين، ابن الجزري: 3.

[8] ترتيب العلوم، ساجقلي زادة: 135.

[9] إتحاف فضلاء البشر، الدمياطي: 5.

[10] البدور الزاهرة، عبد الفتاح القاضي: 5.

[11] القراءات القرآنية، عبد الحليم قابه: 26.

قراءة بحسبها، وفي هذا قال ابن الجزريّ (ت:833هـ): «لا بدَّ من معرفة أصول مذاهب الأئمَّة القرَّاء في الوقف والابتداء؛ ليُعتمد في قراءة كلٍّ مذهبه»[12].

وقد ذهب بعض العلماء إلى أنَّه لا يحصل الإتقان في جمع القراءات إلَّا بعد التمكُّن في معرفة اختلاف الوقوف بحسب الأوجه المقروء بها، قال الدانيُّ (ت:444هـ): «معرفة ما يتمُّ الوقف عليه، وما يحسن وما يقبح، من أجلِّ أدوات القرَّاء المحقِّقين، والأئمَّة المتصدِّرين، وذلك ممَّا تلزم معرفته الطالبين، وسائر التَّالين»[13]، بل عدَّه ابن الجزريّ شرطًا في جامعي القراءات حيث قال: «فالحاصل أنَّ الذي يُشترط على جامعي القراءات أربعة شروط لا بدَّ منها، وهي: رعاية الوقف، والابتداء، وحسن الأداء، وعدم التركيب»[14].

– المطلب الثالث: المؤلف ابن خليفة النيسابوري، كتابه (وقف القرآن العظيم)، وتقسميه للوقوف.

اسم المؤلِّف ونسبه:

هو سعيد الدين، أبو سعيد، محمَّد بن محمَّد بن مصور، ولقبه خليفة، ابن محمّد بن دُوست دادا– هكذا قرأ السمعاني (ت: 562هـ) نسبه بخطة في إجازته القديمة له، اشتهر بابن خليفة، وبأبي سعيد الصوفيّ.

شيوخه:

قرأ على أبي الحسن الغزَّال النيسابوري (516هـ)، وأبي عبد الرحمن الشحَّامي النيسابوري (479هـ)، وأبي بكر الشيرازي النيسابوري (487هـ)، وأبي بكر بن سهل النيسابوري (491هـ)، وأبي علي نصر الله الخشنامي (498هـ)، وأبي الفتح نصر الهروي (ت: 511هـ).

تلاميذه:

روى عنه جماعة منهم: أبو عبد الله الهمذاني الجورقاني (ت:543هـ)، وأبو سعد السمعاني (ت: 562هـ)، وابن عساكر الدمشقي (ت:571هـ)، ورضي الدين الطوسي النيسابوري (ت: 617هـ).

---

[12] النشر، ابن الجزريّ: 238/1.

[13] شرح القصيدة الخاقانيَّة، الدانيُّ: 96/2.

[14] النشر، ابن الجزريّ: 204/2.

ولادته ووفاته:

وُلد بـ(نيسابور) في ذي الحجة، سنة (468هـ/1076م)، وتُوفِّي ليلة الجمعة 16 من جمادى الآخرة سنة (544هـ/ 1149م) سقط من جمل في طريق سَمَنْقان ومات، فحُمل إلى سمنْقان ودُفن بها، رحمه الله تعالى[15].

المؤلَّف (وقف القرآن العظيم) لابن خليفة:

بدأ ابن خليفة كتابه بمقدِّمة بيَّن فيها أهميَّة علم الوقف والابتداء، ثم أردف بأنَّه ينبغي على القارئ تحصيل الوقوف من كتب الأئمة المتقدِّمين، ثم بيَّن خطَّته في كتابه وأنَّه قسَّمه إلى عدة فصول: فصل في شرط الموقوف، وفصل في ما يحسن الابتداء به، وفصل فيما لا يحسن الابتداء به، ثم أفرد الوقوف المستحسنة في القرآن على ترتيب سورها، مع بيان أنواعها بعلامات على نهاية الإيجاز، وهو في أثناء ذلك يُنبِّه على الوقف الذي يختلف باختلاف القراءات في مواضعه، هذا ويُلاحظ أنَّ أبا سعيد لم يُشر إلى مصادره؛ وذلك مناسبة لطبيعة كتابه الذي صنَّفه للمبتدئين[16].

أقسام الوقوف عند ابن خليفة النيسابوري:

جعل ابن خليفة الوقف في كتابه على أنواع:"

1). الوقف التام: وهو أن يكون عند تمام الكلام أو القصَّة لفظًا ومعنًى، ويرمز له بالرمز (م)

2). الوقف الكافي: وهو قريب منه، ويكون رأس الآي، ويرمز له بالرمز (ك)

3). الوقف الحسن: وهو ما صحَّ الوقف عليه، والابتداء بما بعده حسن، ولكنِ الكلام لا ينقطع عمَّا بعده، ويرمز له بالرمز (ح)

4). الوقف المختلف: وهو الوقف الذي يكون الوصل أولى عند بعضهم، ويرمز له بالرمز (ف)

5). الوقف المخيَّر: ويكون القارئ فيه مخيرًا في الوقف من عدمه، ويرمز له بالرمز (أو) [17].

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية:

الموضع الأوَّل:

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾ سورة البقرة، الآية [164].

---

[15] يُنظر: كتاب وقف القرآن العظيم لابن خليفة، أ.د أحمد جاد الله: 8، 9.

[16] المصدر السابق: 10، 11.

[17] المصدر السابق: 25.

قرأ أبو جعفر ويعقوب بالكسر (إنَّ القوة)، وقرأ الباقون بالفتح[18].

قال أبو سعيد:" ﴿ ٱلْعَذَابَ ﴾ (ف)؛ لمن قرؤوا (إنَّ)" [19].

المناقشة والتوجيه:

أشار أبو سعيد في الوقف على هذا الموضع بالرمز (ف)، ويقصد بذلك الوقف المختلف فيه عند القراء، والوصل في مثل هذا الوقف–عنده– أولى.

والوقف في هذا الموضع متوقِّف على اختلاف القراء والنحاة في إعراب﴿ أَنَّ ﴾ ومعمولها، فقد نقل السمين الحلبيُّ أنَّ النحاة اختلفوا في إعرابها على ثلاثة أوجه:

الأول:﴿ أَنَّ ﴾ ومعمولها جواب لـ﴿وَلَوْ ﴾.

الثاني:﴿ أَنَّ ﴾ ومعمولها مفعول لأجله.

الثالث:﴿ أَنَّ ﴾ ومعمولها مفعول لفعل مقدَّر بـ(علموا) [20].

وعلى تقدير أيِّ وجه فالوقف ممنوع عند قوله:﴿ ٱلْعَذَابَ﴾؛ لأنَّ فيها قطعًا للعامل عن معموله، وهذا ما ذهب إليه العمانيُّ[21] والسِّجاونديُّ[22]، وقال الهمذانيُّ: الوقف كافٍ؛ لمن يكسر (إنَّ) دون غيره[23]، فالوقف خاص بأهل الكسر؛ لما في الكسر من الاستئناف، والوصل أولى عند أهل الفتح من القرَّاء، وهذا ما أشار إليه أبو سعيد.

الموضع الثاني:

قوله تعالى: ﴿ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ ﴾ سورة البقرة، الآية [196].

---

[18] النشر، ابن الجزري: 168/2.
[19] وقف القرآن العظيم، أبو سعيد النيسابوري: 35.
[20] الدر المصون، السمين الحلبي: 213/2، 214.
[21] المرشد، العماني: 261/1، 262.
[22] الوقف والابتداء، السجاوندي: 139.
[23] الهادي، الهمذاني: 192/1.

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ﴿وَلاَ فُسُوقٌ﴾، بتنوين الضمّ[24].

قال أبو سعيد:" ﴿وَلاَ فُسُوقٌ﴾ (ح)؛ لمن رفعه ونصب ما بعده" [25].

المناقشة والتوجيه:

أشار أبو سعيد في الوقف على هذا الموضع بالرمز (ح)، ويقصد بذلك الحسن، وهو–عنده– ما صحَ الوقف عليه، والابتداء بما بعده حسن، ولكن الكلام لا ينقطع عمَّا بعده.

والوقف ها هنا متوقِّف على المعنى الإعرابيّ الذي ذهب إليه كلُّ قارئ واختاره لنفسه، فمن وقف على اعتبار قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب، اعتبر أنَّ قوله: ﴿ وَلاَ جِدَالَ﴾ جملة استئنافيَّة منقطعة عمَّا قبلها، وأمَّا من منع الوقف على ﴿وَلاَ فُسُوقٌ﴾ فقد عدَّ أنَّ تقدير الرفع في﴿ رَفَثٌ ﴾ و﴿ وَفُسُوقٌ ﴾ أنَّه رفع بالابتداء، مع إلغاء عمل (لا) لما في ذلك من عطف جملة﴿ وَلاَ جِدَالٌ﴾ على الاسمين المرفوعين قبلها، وتعلُّق الجميع بالخبر عنهم وهو قوله تعالى: ﴿فِي ٱلْحَجِّ﴾، وهذا ما اعتبره السمين أظهر الوجهين[26].

وقد تفطَّن من علماء الوقف لهذا التفصيل ابن غلبون، فمنع الوقف على ﴿وَلاَ فُسُوقٌ﴾ على رفع ﴿ رَفَثٌ ﴾ و﴿ وَفُسُوقٌ ﴾ ونصب ﴿ وَلاَ جِدَالَ﴾ مع إلغاء عمل (لا)، فإن عملت فيجوز الوقف حينئذ[27]، وهذا ما أشار إليه أبو سعيد.

الموضع الثالث:

قوله تعالى: ﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ سورة البقرة، الآية [270].

---

[24] التيسير، الداني: 210.

[25] وقف القرآن العظيم، أبو سعيد النيسابوري: 36.

[26] الدرُّ المصون، السمين الحلبي: 323/2.

[27] التذكرة، ابن غلبون: 268/2.

قرأ ﴿ وَنُكَفِّرُ﴾ بالنون مع الرفع ابن كثير وشعبة وأبو عمرو ويعقوب، وقرأ ﴿ وَيُكَفِّرُ﴾ بالياء مع الرفع ابن عامر وحفص[28].

قال أبو سعيد:" ﴿ لَّكُمْ﴾ (ح)؛ لمن رفع بعده" [29].

المناقشة والتوجيه:

أشار أبو سعيد في الوقف على هذا الموضع بالرمز (ح)، ويقصد بذلك الحسن، وهو–عنده– ما صحَ الوقف عليه، والابتداء بما بعده حسن، ولكن الكلام لا ينقطع عمَّا بعده.

واتفَّق علماء الوقف والابتداء على الوقف على﴿ لَّكُمْ﴾ على اعتبار قراءة الرفع؛ سواء قراءة الياء أو النون.

قال العمانيُّ:" إنَّ الوقف على﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ لمن قرأ بالرفع تام إذا كان بالياء﴿ وَيُكَفِّرُ﴾، ويكون أتمُّ على قراءة النون﴿ وَنُكَفِّرُ﴾؛ وذلك لأنَّ من قرأ بالنون فتقديره: ونحن نكفِّر، أمَّا من قرأ بالياء فتقديره: والله يُكفِّر، أو: ويُكفِّر الله" [30]. ولم يُجز العمانيُّ الوقف على قراءة الجزم، فمن وقَّف على﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ جعل الفعل بعده مستأنفًا، وهذا ما ذهب إليه أبو سعيد عندما جعل الوقف ها هنا حسنًا.

الموضع الرابع:

قوله تعالى: ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَّشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَّشَآءُ ﴾ سورة البقرة، الآية [283].

قرأ ﴿ فَيَغْفِرُ﴾ ابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب[31].

قال أبو سعيد:" ﴿ بِهِ ٱللَّهُ ﴾ (ح)؛ عند من رفع ﴿ فَيَغْفِرُ﴾" [32].

---

[28] التيسير، الداني: 217.
[29] وقف القرآن العظيم، أبو سعيد النيسابوري: 38.
[30] المرشد، العماني: 382/1.
[31] النشر، ابن الجزري: 178/2.
[32] وقف القرآن العظيم، أبو سعيد النيسابوري: 40.

المناقشة والتوجيه:

أشار أبو سعيد في الوقف على هذا الموضع بالرمز (ح)، ويقصد بذلك الحسن، وهو–عنده– ما صحَ الوقف عليه، والابتداء بما بعده حسن، ولكن الكلام لا ينقطع عمَّا بعده.

واتفَّق علماء الوقف والابتداء على الوقف على﴿ لَّكُمْ﴾ على اعتبار قراءة الرفع؛ سواء قراءة الياء أو النون.

قال النحَّاس: إنَّ الوقف التامَّ يكون على﴿ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴾؛ وهذا لأنَّ قراءته محمولة على استئناف الكلام وانقطاعه ممَّا قبله[33]. وتابعه الدانيُّ[34]، والسجاونديُّ[35]، والهمذانيُّ[36]. ومنع العمانيُّ الوقف عند قراءة الجزم فقال:" ولا يصلح الوقف لمن جزم بحال"[37]، وهي قراءة الباقين من القرَّاء؛ ولذا عدَّ أبو سعيد الوقف ها هنا وقف حسن.

الموضع الخامس:

قوله تعالى: ﴿ لاَ إِلَٰهَ إِلاَّ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلإِسْلَٰمُ﴾ سورة آل عمران، الآية [18،19].

قرأ الكسائيُّ ﴿أَنَّ﴾ بالفتح، وقرأ الباقون بالكسر[38].

قال أبو سعيد:" ﴿ ٱلْحَكِيمُ ﴾ (ك)؛ لمن كسر ﴿إِنَّ﴾"[39].

المناقشة والتوجيه:

---

[33] القطع والائتناف، النحَّاس: 208.

[34] المكتفى، الدانيُّ: 192، 193.

[35] الوقف والابتداء، السجاونديُّ: 150.

[36] الهادي، الهمذانيُّ: 133/1.

[37] المرشد، العماني: 397/1.

[38] التيسير، الداني: 221.

[39] وقف القرآن العظيم، أبو سعيد النيسابوري: 41.

أشار أبو سعيد في الوقف على هذا الموضع بالرمز (ك)، ويقصد بذلك الوقف الكافي، وهو–عنده– القريب من التام؛ ويكون رأس الآي؛ لأنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا قرأ قطع آية آية.

اختلف النحاة في إعراب قراءة الكسائيّ بفتح همزة ﴿أَنَّ﴾ على ثلاثة أوجه:

الأوّل: بدل في موضع جر من﴿بِالْقِسْطِ﴾؛ والتقدير: قائمًا بالقسط وبأنَّ الدين عند الله الإسلام.

الثاني: بدل اشتمال في موضع نصب من ﴿أَنَّهُۥ﴾؛ وذلك لاشتمال الإسلام على التوحيد والقسط وغيرهما.

الثالث: بدل كل من كل في موضع نصب من ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ﴾؛ والتقدير شهد الله أنَّ الدين عند الله الإسلام[40].

وأنت ترى أنَّه ثمَّة صلة بين الآيتين السابقة واللاحقة على اعتبار قراءة الفتح للكسائيّ؛ لاتصالهما ببعض كما مرَّ في أوجه الإعراب؛ ولذا منع أرباب الوقف[41] الوقف ها هنا، وجعلوا الوقف على قراءة الجمهور فقط دون الكسائيّ، وهذا ما ذهب إليه أبو سعيد عندما اعتبر الوقف في هذا الموضع وقفًا كافيًا.

الموضع السادس:

قوله تعالى: ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ﴾ سورة آل عمران، الآية [39].

قرأ ابن عامر وحمزة ﴿ إِنَّ﴾ بالكسر، وقرأ الباقون بالفتح[42].

قال أبو سعيد:" ﴿ ٱلْمِحْرَابِ ﴾ (ح)؛ لمن يكسر﴿ إِنَّ﴾" [43].

المناقشة والتوجيه:

أشار أبو سعيد في الوقف على هذا الموضع بالرمز (ح)، ويقصد بذلك الحسن، وهو–عنده– ما صحَ الوقف عليه، والابتداء بما بعده حسن، ولكن الكلام لا ينقطع عمَّا بعده.

---

[40] يُنظر: الدر المصون، السمين الحلبي: 82/3.

[41] يُنظر: الإيضاح، ابن الأنباري 572/2، القطع والائتناف، النحاس: 218، والمكتفى، الداني: 198، وغيرهم.

[42] النشر، ابن الجزري: 180/2.

[43] وقف القرآن العظيم، أبو سعيد النيسابوري: 42.

والوقف في هذا الموضع متوقِّف على المعنى الناتج عن إعراب الآية، وعلماء النحو أعربوا جملة ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ﴾ على أنَّها مفعول ثانٍ لـ﴿ فَنَادَتۡهُ ﴾ على قراءة الفتح، وأعربوها على الكسر إمَّا إجراء لنداء الملائكة مجرى قولها، أو على تقدير إضمار القول[44].

وكما اختلف علماء النحو اختلف– أيضًا– علماء الوقف في قراءة الكسر تحديدًا، هل تتعلَّق جملة﴿ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ﴾ بما قبلها فلا يجور حينئذ الوقف؛ لئلَّا يُفصل المتعلِّقين، وهذا ما ذهب إليه ابن غلبون[45]، والسجاوندي[46]. أم هي على الاستئناف منقطعة عمَّا قبلها؛ على اعتبار صدارة﴿ إِنَّ﴾ المكسورة للكلام.

فعلى قراءة الجمهور الفتح لا يجوز الوقف، وعلى قراءة الكسر يجوز الوقف على اعتبار صدارة﴿ إِنَّ﴾ للكلام.

وهذا ما جعل أبو سعيد يعتبر الوقف ها هنا وقفًا حسنًا؛ لأنَّ كسر همزة إنَّ في اللغة حتى وإن كان يُعطيها الصدارة في كلام، إلَّا أنَّه لا يعني جواز الابتداء بها على كلِّ حال.

الموضع السابع:

قوله تعالى: ﴿أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡۖ إِنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ﴾ سورة آل عمران، الآية [48].
قرأ نافع وأبو جعفر﴿ إِنَّيَ﴾ بالكسر، وقرأ الباقون بالفتح[47].
قال أبو سعيد:"﴿ رَّبِّكُمۡۖ ﴾ (ح)؛ عند من كسر﴿ إِنِّيَ﴾" [48].

المناقشة والتوجيه:

أشار أبو سعيد في الوقف على هذا الموضع بالرمز (ح)، ويقصد بذلك الحسن، وهو–عنده– ما صحَ الوقف عليه، والابتداء بما بعده حسن، ولكن الكلام لا ينقطع عمَّا بعده.

---

[44] المصدر السابق: 42.
[45] التذكرة، ابن غلبون: 287/2.
[46] الوقف والابتداء، السجاوندي: 165.
[47] النشر، ابن الجزري: 180/2.
[48] وقف القرآن العظيم، أبو سعيد النيسابوري: 42.

اختلف أرباب الوقف في الوقف على قوله تعالى:﴿ رَّبِّكُمْۖ ﴾ تبعًا لاختلاف القرَّاء في﴿ إِنَّىَ﴾ فمنع ابن الأنباريّ[49] والنحَّاس[50] الدانيُّ[51] والهمذانيُّ [52]والسجاونديُّ[53] الوقف ها هنا على القراءتين.

وجوَّز العمانيُّ الوقف على قراءة الكسر مراعاة لنظام الأداء ولتعدُّد مدود قراءة نافع، وصلة ميم الجمع عند أبي جعفر[54]، وجوَّز الجعبريُّ الوقف على القراءتين، فجعله وقفًا كاملاً على قراءة الكسر، ووقفًا تامًّا على قراءة الفتح[55].

وخلاصة هذه المسألة أنَّه من قرأ بالكسر على تقدير الاستئناف فله أن يقف على﴿ مِّن رَّبِّكُمْۖ ﴾، ثمَّ يستأنف ﴿ إِنِّىَ أَخْلُقُ لَكُم﴾، ومن قرأ بالفتح فلا يقف؛ لاتصال الكلام بعضه ببعض. وهذا ما أشار إليه أبو سعيد عندما عدَّ الوقف في هذا الموضع وقفًا حسنًا.

الموضع التاسع:

قوله تعالى: ﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ سورة آل عمران، الآية [171].

قرأ الكسائيُّ﴿ وَإِنَّ﴾ بالكسر، وقرأ الباقون بالفتح[56].

قال أبو سعيد:"﴿ وَفَضْلٍ﴾ (ح)؛ لمن كسر﴿ وَإِنَّ﴾" [57].

المناقشة والتوجيه:

أشار أبو سعيد في الوقف على هذا الموضع بالرمز (ح)، ويقصد بذلك الحسن، وهو–عنده– ما صحَ الوقف عليه، والابتداء بما بعده حسن، ولكن الكلام لا ينقطع عمَّا بعده.

---

[49] الإيضاح، ابن الأنباريّ: 577/2.

[50] القطع والائتناف، النحاس: 225.

[51] المكتفى، الداني: 201.

[52] الهادي، الهمذاني: 161/1.

[53] الوقف والابتداء، السجاوندي: 157.

[54] المرشد، العماني: 455/1، 456.

[55] وصف الاهتدا، الجعبري: 117.

[56] النشر، ابن الجزري: 184/2.

[57] وقف القرآن العظيم، أبو سعيد النيسابوري: 46.

اتَّفق العلماء على أنَّ الوقف على قراءة الكسائيّ يكون عند قوله تعالى:﴿ وَفَضْلٍ﴾ ثمَّ يستأنف﴿ وَإِنَّ﴾ لما في هذه القراءة من معنى الاستئناف الموحي بانقطاع الكلام وانفصال جهته.

قال الطبريُّ: فمن فتح الهمزة فعلى الإتباع لما قبلها، والتقدير: بنعمة من الله وفضل، وبأنَّ الله لا يضيع أجر المؤمنين، ومن كسرها فهي للاستئناف وانقطاعها عمَّا قبلها[58].

ولم يُشر ابن الأنباريّ إلى أثر الاختلاف في الوقف، وكأنَّ القراءتين عنده بمنزلة واحدة.

وقد تفطَّن لهذا الفرق أبو سعيد فجعل الوقف هنا حسنًا؛ من وقف فعلى قراءة الكسر والاستئناف، ومن وصل فعلى قراءة الفتح.

الموضع العاشر:

قوله تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ ﴾ سورة المائدة، الآية [47].

قرأ الكسائيُّ﴿ وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفُ بِالْأَنفِ ﴾ بالرفع، وقرأ الباقون بالفتح[59].

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر﴿ وَالْجُرُوحُ﴾ بالرفع، وقرأ الباقون بالفتح[60].

قال أبو سعيد:"﴿ بِالنَّفْسِ﴾ (ح)؛ عند من رفع بعدها" [61].

وقال أبو سعيد:"﴿ بِالسِّنِّ﴾ (ح)؛ لمن رفع﴿ وَالْجُرُوحُ﴾ فقط" [62].

المناقشة والتوجيه:

أشار أبو سعيد في الوقف على هذا الموضع بالرمز (ح)، ويقصد بذلك الحسن، وهو–عنده– ما صحَ الوقف عليه، والابتداء بما بعده حسن، ولكن الكلام لا ينقطع عمَّا بعده.

---

[58] يُنظر: جامع البيان، الطبريُّ: 175/4.
[59] النشر، ابن الجزري: 191/2.
[60] المصدر السابق: 191/2.
[61] وقف القرآن العظيم، أبو سعيد النيسابوري: 54.
[62] المصدر السابق: 54.

اختلف القرَّاء في هذه الآية على ثلاثة أوجه:

1). النصب في جميع الأسماء الخمسة: ﴿وَالْعَيْنَ﴾ ﴿وَالْأَنفَ﴾ ﴿وَالْأُذُنَ﴾ ﴿ وَالسِّنَّ ﴾ ﴿ وَالْجُرُوحَ﴾ وهذه قراءة نافع وعاصم وحمزة وخلف ويعقوب.

2). الرفع في جميع الأسماء الخمسة: ﴿وَالْعَيْنُ﴾ ﴿وَالْأَنفُ﴾ ﴿وَالْأُذُنُ﴾ ﴿ وَالسِّنُّ﴾ ﴿ وَالْجُرُوحُ﴾ وهذه قراءة الكسائيّ وحده.

3). النصب في الأسماء الأربعة: ﴿وَالْعَيْنَ﴾ ﴿وَالْأَنفَ﴾ ﴿وَالْأُذُنَ﴾ ﴿ وَالسِّنَّ ﴾ ورفع الخامس منها﴿ وَالْجُرُوحُ﴾ وهذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر وابن عامر[63].

واتَّفق علماء الوقف أنَّه من قرأ بنصب الأسماء الخمسة جميعها وجعلها معطوفة على بعضها، فلا وقف حتَّى يبلغ عند قوله تعالى: ﴿وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾.

كما اتَّفق العلماء في هذه الآية أنَّه من قرأ بقراءة الكسائيّ فالوقف عند ﴿أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾، ويستأنف بعد ذلك كلامًا آخر يرفع أوَّله بالابتداء:﴿ الْعَيْنُ بِالْعَيْنِ﴾، وتتَّصل له القراءة إلى قوله تعالى:﴿وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ﴾.

واتَّفقوا– أيضًا– أنَّه من قرأ بنصب الأسماء الأربعة: ﴿الْعَيْنَ﴾ ﴿وَالْأَنفَ﴾ ﴿وَالْأُذُنَ﴾ ﴿ وَالسِّنَّ ﴾ وجعلها معطوفة على ﴿أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ ورفع بعد ذلك قوله: ﴿وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ فوقفه عند قوله تعالى:﴿وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ﴾؛ لانقطاع الكلام عند ذلك واستئنافه من بعد[64].

ولأجل هذا التفصيل الذي ذُكر آنفًا، والذي نتج عن اختلاف القرَّاء في هذه الآية الكريمة، جعل أبو سعيد الوقف في هذين الموضعين وقفًا حسنًا.

---

[63] النشر، ابن الجزري: 191/2، 192.

[64] يُنظر: الإيضاح، ابن الأنباري: 261/2، 262، والقطع والائتناف، النحاس: 288، 289، والتذكرة، ابن غلبون: 315/2، 316، والمكتفى، الداني: 240، 241، والوقف والابتداء، السجاوندي 186، والهادي، الهمذاني: 256/1، 274، والمرشد، العماني: 77/2، 78.

الموضع الحادي العشر:

قوله تعالى: ﴿مَا أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ نَٰدِمِينَ ۝٥٢ يَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ﴾ سورة المائدة، الآية [55].

قرأ أبو عمرو ويعقوب ﴿ويَقُولَ﴾ بالنصب، وقرأ الباقون بالرفع مع إثبات الواو وحذفها[65].

قال أبو سعيد:"﴿ نَٰدِمِينَ﴾ (ح)؛ عند من رفع بعده" [66].

المناقشة والتوجيه:

أشار أبو سعيد في الوقف على هذا الموضع بالرمز (ح)، ويقصد بذلك الحسن، وهو–عنده– ما صحَ الوقف عليه، والابتداء بما بعده حسن، ولكن الكلام لا ينقطع عمَّا بعده.

اختلف القراء في هذه الآية على ثلاثة أوجه:

1). إثبات الواو مع نصب اللام﴿ويَقُولَ﴾، وهي قراءة أبي عمرو ويعقوب.

2). حذف الواو ورفع اللام ﴿يَقُولُ﴾ استئنافًا، وهي قراءة نافع وأبي جعفر وابن كثير وابن عامر.

3). إثبات الواو مع رفع اللام ﴿ويَقُولُ﴾ استئنافًا، وهي قراءة الباقين[67].

وتبعا لاختلاف القرَّاء ذهب ابن الأنباريّ إلى أنَّ من رفع اللام بإثبات الواو أو بحذفها فحسن له الوقف على رأس الآية ﴿مَا أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ نَٰدِمِينَ ۝٥٢﴾

---

[65] النشر، ابن الجزري: 191/2.

[66] وقف القرآن العظيم، أبو سعيد النيسابوري: 55.

[67] النشر، ابن الجزري: 191/2.

ووافقه النحَّاس[68] وابن غلبون[69] والدانيُّ [70] والعمانيُّ[71] والسجاونديُّ[72] والهمذانيُّ [73] وعدَّه الجعبريُّ[74] على هذا التقدير وقفا تامًّا.

ومنع العلماء الوقف على رأس الآية ﴿مَا أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَۖ ﴿٣﴾﴾ على قراءة النصب، وهي قراءة البصريْن؛ لعلة العطف بين﴿ويَقُولَ﴾ وبين الفعل السابق في الآية قبلها﴿أَنْ يَأْتِيَ ﴾ ولما يترتَّب على الوقف لهما من قطع التابع عن متبوعه.

ولذا عدَّ أبو سعيد الوقف في هذا الموضع وقفًا حسنًا على سبيل الاختيار والتفصيل الذي مرَّ ذكره.

الموضع الثاني عشر:

قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا ٱلْأٓيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِۖ وَمَا يُشْعِرُكُمْۖ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَۖ ﴾ سورة الأنعام، الآية [110].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وشعبة بخلف عنه ويعقوب وخلف ﴿ إِنَّهَا ﴾ بالكسر، وقرأ الباقون بالفتح[75].

قال أبو سعيد:"﴿ يُشْعِرُكُمْۖ﴾ (ح)؛ لمن قرأ﴿ إِنَّهَا ﴾ بالكسر" [76].

المناقشة والتوجيه:

أشار أبو سعيد في الوقف على هذا الموضع بالرمز (ح)، ويقصد بذلك الحسن، وهو–عنده– ما صحَ الوقف عليه، والابتداء بما بعده حسن، ولكن الكلام لا ينقطع عمَّا بعده.

---

[68] القطع والائتناف، النحاس: 288، 289.
[69] التذكرة، ابن غلبون: 315/2، 316.
[70] المكتفى، الداني: 240، 241.
[71] المرشد، العماني: 77/2، 78.
[72] الوقف والابتداء، السجاوندي 186.
[73] الهادي، الهمذاني: 256/1، 274.
[74] وصف الاهتدا، الجعبري: 30.
[75] النشر، ابن الجزري: 196/2.
[76] وقف القرآن العظيم، أبو سعيد النيسابوري: 55.

الموضع الثالث عشر:

قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٣﴾ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا﴾ سورة الأنعام، الآية [153،154].

قرأ حمزة والكسائيُّ وخلف ﴿ وَإِنَّ﴾ بالكسر، وقرأ الباقون بالفتح[77].

قال أبو سعيد: ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ (كـ)، لمن قرأ﴿ وَإِنَّ﴾ كسرًا[78].

المناقشة والتوجيه:

أشار أبو سعيد في الوقف على هذا الموضع بالرمز (كـ)، ويقصد بذلك الوقف الكافي، وهو–عنده– القريب من التام؛ ويكون رأس الآي؛ لأنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا قرأ قطع آية آية.

الخاتمة:

بعد الانتهاء من هذا البحث– والذي هو جهد المقلِّ– توصَّل الباحث إلى ما يلي:

1). لعلم القراءات أثر ظاهر وبيّن في كثير من العلوم المختلفة.

2). موضوع علم الوقف والابتداء من الموضوعات التي لا يستغني عنها طالب علم، أو قارئ لكتاب الله تعالى.

3). علم الوقف والابتداء (المقارن) يحتاج إلى مزيد من الدراسة والتحقيق، وقواعد الترجيح بين علمائه محتاجة إلى الجمع والتدوين.

التوصيات:

يوصي الباحث بما يلي:

---

[77] النشر، ابن الجزري: 200/2.

[78] المصدر السابق: 191/2.

1). دراسة أثر اختلاف القراءات القرآنية في الوقف والابتداء عند أبي سعيد في الربع الثاني من القرآن الكريم.

2). دراسة أثر اختلاف القراءات القرآنية في الوقف والابتداء عند أبي سعيد في النصف الأخير من القرآن الكريم.

3). دراسة مقارنة بين وقوف أبي سعيد وعالم من علماء الوقف والابتداء، فمثلا: دراسة مقارنة بين الداني وأبي سعيد.

4). الأثر البلاغي في وقوف أبي سعيد.

5). الأثر الفقهي في وقوف أبي سعيد.

6). الأثر العقائدي في وقوف أبي سعيد.

وفي الختام، أسأل الله الإخلاص والقبول، وأن ينفعنا بما علَّمنا، وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع:

1. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، الدمياطيُّ، شهاب الدين أحمد بن محمَّد عبد الغني، تح: أنس مهرة، ط1، دار الكتب العلميَّة، بيروت، 1419هـ، 1999م.
2. أساس البلاغة، الزمخشريُّ، أبو القاسم محمود بن عَمر (ت:538هـ)، تح: محمَّد عيون السود، دار الكتب العلميَّة ، بيروت ، ط1، 1419هـ/1999م.
3. إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزَّ وجلَّ، الأنباريُّ، أبو بكر محمَّد بن القاسم بن بشَّار (ت:328هـ)، تح: د.محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مجمع اللغة العربيَّة، دمشق، لا ط، 1391هـ/1971م.
4. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، د. عبد الفتَّاح القاضي، عبد الفتَّاح بن عبد الغنيّ (ت:1403هـ)، راجعه: صبري رجب عبد الكريم، دار السلام للطباعة، مصر، ط3، 1431هـ/2010م.
5. البرهان في علوم القرآن، الزركشيُّ، أبو عبد الله بدر الدين بن محمَّد (ت:794هـ)، تح: محمَّد أبي الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، لا ط، لا ت.

6. تاج اللغة وصحاح العربيَّة، الجوهريُّ، أبو نصر إسماعيل بن حمَّاد (ت:393هـ)، دار العلوم للملايين، بيروت، ط4، 1410هـ/1990م.
7. التذكرة في القراءات، ابن غلبون، أبو الحسن طاهر بن منعم (ت:399هـ)، تح: د. سعيد صالح زعيمة، دار ابن خلدون، الإسكندرية، مصر، ط1، 1422هـ/2001م.
8. ترتيب العلوم، ساجقلي زادة، محمد بن أبي بكر (ت: 1145هـ)، تح: محمد بن إسماعيل، دار البشائر الإسلامية، ط1، 1408هـ/1988م.
9. تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن تقريب وتهذيب، الطبريُّ، أبو جعفر محمَّد بن جرير (ت:310هـ)، تح: د. صلاح عبد الفتَّاح الخالديّ، دار القلم، دمشق، ط2، 1433هـ/2012م.
10. التيسير في القراءات السبع، الدانيُّ، أبو عمرو عثمان بن سعيد (ت:444هـ)، تح: أوتو يرتزك، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة جديدة اعتمد في أصلها على الطبعة التي نشرتها جمعية المستشرقين الألمانية بمطبعة الدولة بإستامبول عام 1930م.
11. الدرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبيُّ، أحمد بن يوسف (ت:756هـ)، تح: د. أحمد محمَّد الخرَّاط، دار القلم، دمشق، لا ط، لا ت.
12. شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقانيّ التي قالها في القرَّاء وحسن الأداء، الدانيُّ، أبو عمرو عثمان بن سعيد (ت:444هـ)، تح: غازي بن بنيدر الحربيّ، رسالة ماجستير مقدَّمة إلى جامعة أمِّ القرى بمكَّة، كليَّة أصول الدين، لا ط، 1418هـ/1998م.
13. العين، الفراهيديُّ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الأزديُّ (ت:170هـ)، تح: د. مهدي المخزوميّ، د. إبراهيم السامرَّائيّ، مكتبة الهلال، لا ط، لا ت.
14. القراءات القرآنية، تاريخها، ثبوتها، حجيتها، وأحكامها، عبد الحليم بن محمد قابه، تح: مصطفى سعيد الخن، دار الغرب الإسلامي، لا ط، 1419هـ/1999م.
15. القطع والائتناف، النحَّاس، أبو جعفر أحمد بن محمَّد بن إسماعيل (ت:338هـ)، تح: أحمد فريد المزيديّ، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط1، 1423هـ/2002م.
16. لسان العرب، ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين الأنصاريُّ (ت:711هـ)، دار صادر، بيروت، لا ط، لا ت.
17. مختار الصحاح، الرازيُّ، أبو عبد الله محمَّد بن أبي بكر (ت:660هـ)، المكتبة العصريَّة، بيروت، ط5، 1419هـ/1999م.

18. المرشد في الوقوف على مذاهب القرَّاء السبعة وغيرهم من باقي الأئمَّة القرَّاء المفسِّرين وتبيين المختار منها على مذاهب السبعة المتَّفق على قراءتهم رضي الله عنهم أجمعين، أبو محمَّد العمانيُّ (ت:500هـ)، الحسن بن عليٍّ بن سعيد، تح: محمَّد بن حمود الأزوريّ من بداية سورة المائدة إلى آخر سورة الناس، إشراف: أ.د محمَّد بن عمر بازمول، رسالة ماجستير مقدَّمة إلى جامعة أمِّ القرى بمكَّة، كليَّة أصول الدين، 1424هـ/2003م.
19. المرشد في الوقوف على مذاهب القرَّاء السبعة وغيرهم من باقي الأئمَّة القرَّاء المفسِّرين وتبيين المختار منها على مذاهب السبعة المتَّفق على قراءتهم رضي الله عنهم أجمعين، أبو محمَّد العمانيُّ (ت:500هـ)، الحسن بن عليٍّ بن سعيد، تح: هند منصور عون من أوَّل الكتاب إلى آخر النساء، إشراف: أ.د عبد القيُّوم عبد الغفور السنديّ، رسالة ماجستير مقدَّمة إلى جامعة أمِّ القرى بمكَّة، كليَّة أصول الدين، 1425هـ/2004م.
20. مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهانيُّ، أبو القاسم الحسين بن محمَّد (ت:502هـ)، تح: محمَّد سيِّد كيلاني، مطبعة مصطفى البابيُّ الحلبيُّ، القاهرة، لا ط، 1381هـ/1961م.
21. مقاييس اللغة، ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس القزوينيُّ (ت:395هـ)، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، ط1، 1399هـ/1979م.
22. المكتفى في الوقف والابتدا، الدانيُّ، أبو عمرو عثمان بن سعيد (ت:444هـ)، تح: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار عمَّار، الأردن، ط2، 1428هـ/2007م.
23. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزريّ، أبو الخير شمس الدين محمَّد بن محمَّد بن محمَّد الدمشقيُّ(ت:833هـ)، تح: ناصر محمدي محمد، دار الأفق العربية، القاهرة، ط1، 1430 هـ/2010 م.
24. النشر في القراءات العشر، ابن الجزريّ، أبو الخير شمس الدين محمَّد بن محمَّد بن محمَّد الدمشقيُّ(ت:833هـ)، قدَّم له: محمَّد علي الضبَّاع، خرَّج آياته: محمَّد زكريَّا عميرات، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط1، 1418 هـ/1998 م.
25. الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ، الهمذاني، أبو العلاء الحسن العطار (ت:569هـ)، تح: سليمان بن حمد، الرياض، 1410 هـ/1990 م.
26. وصف الاهتداء في الوقف والابتداء، الجعبريُّ، أبو إسحاق إبراهيم بن عمر (ت:732هـ)، تح: نوَّاف الحارثيّ، دار طيبة الخضراء، 1426هـ/2005م.

27. وقف القرآن العظيم، ابن خليفة، أبو سعيد النيسابوري (ت: 544هـ)، تح: أ.د أحمد محمد جاد الله، دار الكتب الوطنبية، بنغازي، ليبيا، ط1، 1442هـ/2021م.
28. الوقف والابتداء، السِّجاونديُّ، أبو عبد الله محمَّد بن طيفور (ت:560هـ)،تح: محسن هاشم درويش، دار المناهج، الأردن، ط1، 1422هـ/2001م.